الأمير السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن الموحدي ودوره العسكري والسياسي والحضاري في المغرب والأندلس

م.م عباس فضل حسين المسعودي
كلية التربية/ جامعة المثنى

ملخص البحث

يعد السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن، من ابرز القادة الموحدين،الذين ساهموا في توطيد نفوذ الموحدين في المغرب والأندلس، من خلال دوره العسكري والسياسي والحضاري في هذه البلاد.فهو ابن أول خلفاء الدولة ومن الذين قضوا عمرهم في سبيل توطيد نفوذها على مختلف السبل.وخاصة على الجانب العسكري الذي اشتهر به السيد أبو سعيد في مختلف جبهات المغرب والأندلس، حيث كان له فيها باع طويل في مقارعة الممالك الاسبانية وبعض القوى الإسلامية المتحالفة معها فكانت له فيها صولات عديدة جمعت بين النصر والهزيمة بحسب الظروف السائدة آنذاك. إضافة الى دوره الإداري الذي قضاه واليا في مختلف الولايات الموحدية خاصة مدينة سبتة وقرطبة وغرناطة، والتي أثبتت مدى براعته في الحفاظ على وحدة الأراضي الموحدية.

إما في المجال الحضاري قام السيد أبو سعيد بالإشراف على حملات البناء في مدن الأندلس المختلفة مثل اشبيلية و بطليوس وقرطبة، ولعل أهم عمل حضاري هو قيامه ببناء مدينة الفتح على سفح جبل طارق لتكون مقرا للجيوش الموحدية القادمة من المغرب لمتابعة الجهود العسكرية ضد الأخطار المحيطة بالأندلس .

Abstract

Said Abu Sa'eed Abdul-Mu'min is considered to be one of the most prominent leaders of Al-Mohadeen who contributed to the settlement of Al-Mohadeen in Morocco and al-Andalusia by his vital military, political and cultural role in this state. He is the son of the founder of the country. He spent all his life trying to settle down the state by different means. He was well-known by his military in various positions in Morocco and al-andalus in which he fought against the Spanish kingdoms and the Islamic powers allied with them, winning and losing the wars depending on the conditions in those positions. As far as the administration is concerned, he ruled different provinces of the state, especially Ceuta, cordova, and granada in which he proved to be able to govern and unite the lands of Al-Mohadeen State.

As far as the cultural field is concerned, Abu Sa'eed supervised the building campaigns in the cities of al-Andalusia such as seville, badajoz, and Cordova. One of his major works was the building of the City of Al-Fateh on the slope of Jabel-Tariq which was the headquarters of the armies of Al-Mohadeen coming from Morocco to protect the country from the dangers of the enemies around al-Andalusia.

المقدمـــة //

يعد السيد أبو سعيد واحد من الشخصيات المهمة في الدولة الموحدية في سنواتها الأولى، فهو يأتي في المرتبة الثالثة،بعد أخويه الخليفة أبي يعقوب، والوزير الأول أبي حفص،فقد كان هؤلاء الثلاثة، قد لعبوا دورا واضحا في تثبيت الوجود الموحدي في المغرب والأندلس، وقد تناولت دراسات كثيرة مسالة نشوء الدولة الموحدية ودور عبد المؤمن وبنيه، ألا أنها ركزت على الأخوين أبو يعقوب باعتباره الخليفة وأبي حفص الذي كان الرجل الثاني في الإدارة دون السيد أبي سعيد، فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جوانب من شخصيته ودوره العسكري والسياسي في مختلف الأدوار التي مر بها الموحدون في أوائل عهدهم.

يتألف البحث من أربع محاور هي: المحور الأول يتحدث عن نسب السيد أبي سعيد، ومحاولة حل الأشكال الذي لازال موجودا حول عروبة أسرة عبد المؤمن بن علي التي ينتمي اليها السيد أبو سعيد، وتم فيه عرض للآراء المؤرخين المشارقة والمغاربة حول هذه القضية، وقد أدلى الباحث بدلوه في بيانه رأيه الشخصي حول هذا الموضوع .

أما المحور الثاني فتناول الحديث عن ثقافة السيد أبي سعيد وملامح شخصيته، متطرقا الى البيئة التي نشا فيها وأثرها في تربيته وتحديد المناهل التي شكلت أساسا لبروزه على كافة الأصعدة. والمحور الثالث فتعلق بدوره العسكري في الأندلس والمغرب، ونلاحظ فيه إسهامات السيد في قيادة الحملات العسكرية ضد الأسبان والمتمردين ضد الحكم الموحدي في الأندلس.

وأخيرا فان المحور الرابع فقد تحدث عن دوره الإداري والسياسي والحضاري في الأندلس وفيه حاولت أعطاء صورة واضحة عن أدارة أبي سعيد لهذه البلاد وإسهاماته في البناء ورعاية الحركة العلمية في الأندلس.

اسمه ونسبه وكناه وولادته وألقابه ووفاته :

أبو سعيد: عثمان بن عبد المؤمن بن علي[1]، ينتسب الى أسرة عبد المؤمن بن علي أول الخلفاء للدولة الموحدية في المغرب التي اختلف المؤرخون المغاربة في تحديد أصلها اختلافا كبيرا وانقسموا الى فريقين، الأول ذهب الى عروبة بني عبد المؤمن بانتمائهم الى القبائل القيسية[2]، والفريق الثاني أكد على انتسابهم الى قبيلة كومية[3]،الزناتية[4][5].

ولابد من استعراض أراء الطرفين لكي نحاول أثبات نسب السيد أبو سعيد، ونبدأ بالآراء التي أكدت على عروبته، ومنها رواية البيذق[6] والتي تضمنت في الواقع روايتين، ينسبه الى أهل بيت الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) عن طريق الادارسة[7]، والثانية أرجعت نسبه الى قيس بن عيلان (من ولد سليم بن منصور بن قيس بن عيلان بن مضر ..... جدهم النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، نزل أجداده بساحل تلمسان[8] فارا من بعض الفتن في الأندلس وجاور مطماطة[9]، إخوة زناتة، فنسب ولده اليهم بالجوار والحلف،وهذا مما لاشك فيه عند أهل العناية بهذا الشأن)[10].

ووفقا للرواية الأخيرة فان أجداد السيد أبو سعيد نزحوا من جزيرة العرب الى الأندلس أيام الفتوحات الإسلامية، وبقيت فيها لمدة زمنية غير معروفة، ثم هاجروا الى المغرب[11]، بعد اندلاع الاضطرابات في الأندلس خلال عصر الولاة، وجاورا قبيلة مطماطةالزناتية،التي نسبوا اليها بحكم الجوار والحلف[12].

ومما عزز هذه الرواية ما أورده المراكشي[13]الذي نسب السيد أبو سعيد الى العرب القيسية المضرية، قوله نقلا عن عبد المؤمن بن علي:" وإنما نحن لقيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولكومية علينا حق الولادة بينهم والمنشأ فيهم وهم الأخوال) والجديد في هذه الرواية أنها نسبت بني عبد المؤمن الى كومية بحكم كونهم أخوالهم ونشأتهم كانت فيهم، وقد علق المراكشي[14]على هذا الكلام بقوله:" هكذا أدركت من أدركت من أولاده وأولاد أولاده ينتسبون لقيس بن عيلان بن مضر). وساند صاحب مفاخر البربر[15] كلام المراكشي بقوله:" وقد ملك المغرب ملوك ليس من البربر وهم بنو عبد المؤمن ...) ثم أن ابن عذارى[16]وصاحب الحلل الموشية[17]ذكرا روايات تؤكد ما ذهب اليه المؤرخين القائلين بعروبة أسرة عبد المؤمن بن علي التي ينتسب اليها السيد أبو سعيد.

أما الفريق الثاني من المؤرخين المغاربة فقد نفى انتماء السيد أبو سعيد الى العرب، وأعلنوا انتسابه الى قبائل البربر وخاصة كومية ومنها رواية ابن أبي زرع[18] التي ذكر في بدايتها، بان عبد المؤمن عربي الأصل ثم رجع وقال انه زناتي، ورواية ابن خلدون[19]، الذي قال بعد أن أورد ما ذكره مؤرخي الدولة الموحدية حول نسبة عبد المؤمن الى العرب:" أن عبد المؤمن من قبائل المغرب بلا شك).

ومما يلاحظ على روايات القائلين بمغربية السيد أبو سعيد، أنها كانت مرتبكة وضعيفة بسبب قلة وضوحها و عدم إعطائها رأي حاسم حول هذا الموضوع لأنها مرة تميل الى القول بعروبة أبيه عبد المؤمن، ومرة أخرى تنسبه الى البربر. مما قلل من أهميتها التاريخية بعكس روايات الفريق الأول التي امتازت بالدقة والوضوح.

وقد ذهب المؤرخين المشارقة الى عروبة السيد أبو سعيد ومنهم الذهبي[20]وابن خلكان[21]، الذين أكدا على مقالة عبد المؤمن حول انتسابه الى العرب القيسية وان قبيلة كومية كان لها فضل النشأة والأخوال[22]، ومما يعزز هذا الموقف ما رواه ابن خلدون[23] في مقدمته الشهيرة حول اختلاط الأنساب بين القبائل في المغرب بحكم المجاورة والمخالطة لمدة طويلة مما يؤدي الى ضياعها بمرور الزمن ومن كلامه في هذا المجال(الناس مصدقون في أنسابهم) وقوله(زناتة جملة أنهم من العرب).

ونحن نميل الى الأخذ بروايات الفريق القائل بعروبة السيد أبو سعيد، بسبب كون النسب من القضايا المهمة التي اهتم بها العرب والمغاربة اهتماما خاصا، إذ أنهم حافظوا على انساب أبائهم واجداهم واعتزوا بها وحافظوا عليها لمدة طويلة تصل أحيانا الى مئات السنين، هذا من جانب ،ومن جانب أخر،ليس أمامنا سوى التصديق بصحة عروبة السيد أبو سعيد بالاعتماد على قول أبيه عبد المؤمن، اذ ليس من المعقول أن ينتحل نسبا ليس له صلة بأسرته أذا علمنا أنها كانت من الأسر الشريفة في المغرب الأوسط والتي كانت تمتع بمكانة خاصة بين قبائل المنطقة.

لذلك يمكن أن نرد نسب أبو سعيد بأنه: أبو سعيد عثمان بن عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلى بن نزار بن نصر بن علي بن عامر بن الأمير بن موسى بن عون الله بن يحي بن وزايع بن صطفور بن نفور بن مطماط بن هود بن قيس بن عيلان[24]، وكنيته:أبا سعيد[25]، ويرد بكثرة في الروايات التاريخية أكثر من اسمه الصريح[26]، ويلقب بالسيد، وهذا اللقب يطلق على بني عبد المؤمن بصورة خاصة دون سواهم في بلاد المغرب[27]،ولعل هذا اللقب يرتبط بمسالة ارتباط هذه الأسرة بنسب الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)كما ذكرت بعض المصادر[28]، ويسميه ابن سعيد[29] والمقري[30] باسم ملك غرناطة.

أما عن تاريخ ولادته، فقد أغفلت المصادر الموجودة حاليا ذكرها، ألا أننا يمكننا الافتراض أن السيد أبا سعيد ولد في حدود سنة 533هـ/ 1138م بالاعتماد على رواية ابن عذارى[31]التي ذكر فيها أن السيد أبا سعيد كان عمره 36 سنة في عام 569هـ /1173 م، ولم تذكر المصادر اسم أمه وقوميتها[32] ولا توجد معلومات تفصيلية عن مكان ولادته وظروفها بسبب سكوت المصادر التي بين أيدينا عن ذكرها.

أما عن تاريخ وفاته فكانت سنة 571هـ/1175م،عن عمر ناهز 38 عاما بعد أصابته بمرض الطاعون الذي اجتاح المغرب خلال هذه السنة[33].

ثقافته وتربيته وملامح شخصيته :

نشا السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن في بيئة علمية وثقافية رفيعة متميزة، تلك التي رعاها والده بنفسه[34]، فهو خريج تلك المدرسة العظيمة التي بنائها أبوه في مراكش[35][36]، التي ضمن أكثر من(3000)طالب من مختلف القبائل المغربية وعلى رأسهم ثلاثة عشر من أبناء الخليفة نفسه[37]، ومنهم السيد أبو سعيد[38]، وكان هدفها تخريج الحفاظ ورواة الحديث ورجال الحكم والسياسة وموظفي الدولة من اجل تعزيز سلطانه بوجه خصومه[39].

فحفظ السيد أبو سعيد القران الكريم وقدر كبيرا من أحاديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، وقدرا من العلوم الأخرى وتعلم أدارة البلاد وفنون الحرب والقتال في البر والبحر[40]، وقد برع في هذه العلوم بشكل رائع حتى أن ابن خلكان[41]يصف حاله وحال أخوته الآخرين بقوله:"كان حافظا متقنا ،..... قرن به وبإخوته أكمل رجال الحرب والمعارف فنشئوا في ظهور الخيل بين أبطال الفرسان وفي قراءة العلم بين أفاضل العلماء".ويكشف المراكشي[42]، جانبا مهما في شخصية أبو سعيد بن عبد المؤمن وبين مقدار ثقافته وحبه للأدب والشعر، وبراعته في قيادة الجيش بقوله:"وكان من نبهاء أولاده (عبد المؤمن) ونجبائهم وذوي الصرامة منهم، وكان محبا في الآداب، مؤثرا لأهلها، يهتز للشعر ويثيب عليه،اجتمع له وجوه الشعراء واعيان عصابة ما علمتها اجتمعت لملك منهم بعده " وان كانت هذه الرواية تتحدث عن السيد أبا سعيد أثناء ولايته على سبتة[43] (Ceuta) و طنجة [44] (Tangier) والجزيرة الخضراء[45] (algeciras)ألا أنها تكشف عن ملامح شخصيته ومقدار حبه للأدب والشعر، الذي كان يتذوقه ويحكم على الشعراء بمدى جودة شعرهم[46]. وقد ساعده في ذلك أحاطته بالوزراء والكتاب المشهورين بالأدب والعلم ،أمثال ،احمد بن عبد الملك[47]، واحمد بن الحسن القضاعي[48]، محمد بن مسعدة[49]، وأخيه عبد الرحمن[50]،وأبو الحكم بن هرودوس[51]، وعبد الغني بن طاهر[52]، وابن طفيل[53]، وأبو بكر ابن حبيش الباجي[54]، وعثمان بن ميمون الصنهاجي[55]، والشيخ عبد الله بن سليمان[56]، وأبو يحيى بن بخيت[57]، هؤلاء هي العصابة التي تحدث عنها المراكشي[58]، في الرواية أعلاه. فكل هؤلاء برع في جانب من جوانب العلم والمعرفة التي تزود منها السيد أبا سعيد خلال توليته أدارة الولايات في المغرب والأندلس، فعلى سبيل المثال نجد إن الشيخ عبد الله بن سليمان من خاصة عبد المؤمن ومن المقربين منه ومن كبار الحفاظ في الدعوة الموحدية[59]، ونجد إن ابن طفيل ذلك الرجل الموسوعي، البارز في قول الشعر والطب، والفلسفة[60]، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد كان كاتما لأسرار السيد أبا سعيد[61] واحمد بن عبد الملك سليل أسرة بني سعيد المشهورة بالأدب والشعر[62].

وكان من نتيجة دعم السيد ابو سعيد للشعراء ورعايته للأدب أن مدحه العديد منه بقصائد كثيرة، منها حفصة بنت الحاج الركونية[63]، في قصيدتها تهني السيد أبا سعيد بيوم عيد:

يا ذا العلا وابن الخليفة والإمام المرتضى
يهنيك عيد قد جرى فيه بما تهوى القضا
واتاك من تهواه في قيد الإنابة والرضا[64]

وقد تولع بها السيد أبو سعيد وشغف بها، حتى انه قتل كاتبه الشاعر احمد بن عبد الملك سنة559هـ/1163م،لمشاركته إياه في حب الشاعرة الركونية[65]، مما يوضح جانب أخر من شخصيته هو الجانب المظلم الذي يسعى الحصول على ما يريد حتى لو بالقتل، كما أنها تبين هذه الحادثة جانبا أخر من نفسية السيد أبا سعيد،ومما ساهم في ذلك لون بشرته السوداء التي كانت محل تندر البعض للطعن فيه[66]. ومن الشعراء الآخرين الذين مدحوا السيد أبو سعيد الشاعر أبو الحكم بموشحته الرائعة التي مطلعها:

يا ليلة الوصل والسعود يا لله عودي
كم بت في ليلة التمني
لا اعرف الهجر والتجني
الثم ثغر المنى واجى[67]

كما مدح الشاعر يونس القسطلي[68]، السيد أبا سعيد في قصيدته الرائعة التى تقول أبياتها الأولى:

أهلا بمرآك السعيد ومرحبا اليوم رق لنا الزمان واعتبا
بكم تحلى الدهر أحسن حلية فغدت لياليه صباحا أشهبا
وأنارت الدنيا بهديكم الذي أحيا مشارقها وخص المغربا
وله شمائل كالخمائل جادها صوب السحائب عطرت نور الربى[69]

وأخيرا الشاعر عبد الرحمن السهيلي[70]مدح السيد أبا سعيد بقوله:

الدين يشرق والأيام تبتسم والدهر معتذر ، والخطب محتشم
ودولة الحق والتوحيد قد وضحت لها بشائر زاحت عندها الغمم [71]

وقام السيد أبا سعيد بمهمة الأشراف على تمييز الحفاظ في شهر ربيع الأول سنة 567هـ/1171م [72]، في اشبيلية[73]، وهي عملية أشبه بالامتحانات تجري لكبار القراء لمعرفة مدى إتقانهم لحفظ القران الكريم والحديث النبوي الشريف وتعاليم ابن تومرت[74][75]. ولعل دوره اقتصر على المتابعة الإدارية لهذه العملية التي يتولاها في الغالب كبار حفاظ الموحدين وأعيانهم[76].

ويمكننا القول بان نشأة السيد أبا سعيد صنعت منه رجلا ذا ثقافة لا باس بها، وقائدا تولى قيادة الجيوش وإداريا تسلم الأمور في ولايات الأندلس، حتى قضى عمره في خدمة الدولة الموحدية في عهده أبيه عبد المؤمن وأخيه أبو يعقوب دون ملل أو ضجر، ويحق لنا أن نصف شخصيته بكونها تشبه شخصية والده عبد المؤمن بن علي التي جمعت بين البساطة في معاملة الآخرين والحزم والجد في أدارة البلاد مع رغبة حقيقية بتطبيق العدالة والسعي لتوسيع الدولة وتثبيت أركانها، إضافة الى لأنه من نجباء أولاده.

دوره العسكري في الأندلس والمغرب:

ساهم السيد أبو سعيد في قيادة الحملات العسكرية التي قام بها الموحدين لضم الأندلس الى دولتهم،خصوصا بعد نجاحه في اجتياز الاختبارات التي أجريت له في مدرسة أبيه عبد المؤمن الدينية الحربية [77]،وكانت المرية[78](Almeria) أول مدينة أندلسية اتجه اليها السيد أبا سعيد سنة 552هـ/ 1157م، وصحب معه الشيخ أبا حفص الهنتاني[79][80]، فوصلت الحملة العسكرية للمدينة فقام السيد أبو سعيد على الفور بحصارها بشكل محكم[81]، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل اتجه الى أقامة معسكر متكامل محاط بالأسوار هدفه حماية جنده من الهجمات المفاجئة[82]، وكان يقع بين ساحل البحر المتوسط والجبال المطلة على المرية(Almeria) [83]، قاطعا بذلك أي أمل للأسبان المتحصنين داخلها بقرب رحيل قواته عن المدينة نتيجة لطول الحصار[84].

أن بناء المعسكر يعني التواجد الدائم لقوات السيد أبو سعيد في المنطقة ورغبته بفتح المرية حتى لو بقي مدة طويلة، مما دفع الأسبان المحاصرين الى الاستنجاد بالفونس السابع (المحارب)[85] (ALFONSO VII)، وحليفه ابن مردنيش[86]، الذي تولى القيادة المشتركة من أتباعه والأسبان والتي قدرت بأكثر من (18) الف مقاتل[87]، وبسرعة هاجمت هذه القوات معسكر السيد أبو سعيد[88]،ألا أنها فشلت في تحقيق هدفها المنشود بسبب مناعة الحصون المحيطة بالمعسكر[98]، وبعد عدة محاولات فاشلة في اختراق صفوف قوات الموحدين اضطر ابن مردنيش الى الانسحاب تاركا الأسبان في المرية (Almeria) لمصيرهم المحتوم في مواجهة قوات السيد أبو سعيد[90].

أن فكرة بناء معسكر حصين لحماية الجيش الموحدي المحاصر لمدينة المرية تدلل على المقدرة العسكرية للسيد أبو سعيد ونبوغه الحربي الذي أمكنه من الانتصار على القوات الاسبانية وحلفائها،أضافه الى فهمه الصحيح للواقع الميداني في المنطقة، ساهم في تعزيز الموقف لصالح الموحدين في الأندلس الذي ربما يصاب بالانهيار لو تم هزيمة الجيش الموحدي في هذه الواقعة. وقد ترتب على هذا الانتصار انسحاب الأسبان من مدينتي بياسة[91]، وآبدة[92]، ويعود السبب الى خوفهم من قيام السيد أبو سعيد بالهجوم على قواتهم في هذه المنطقة[93].

ألا أن السيد أبو سعيد قرر متابعة حصار للمرية (Almeria) لأهميتها الإستراتيجية بالنسبة للدولة الموحدية بسبب كونها تطلع لى ساحل البحر المقابل للسواحل المغربية مما يسمح بوجود ممر امن لنقل المؤن العسكرية وتسهيل عبورالجيوش بين طرفي المجاز، لذا بقي محاصرا للمدينة لمدة زادت على سبعة شهور حتى اضطر سكانها الى تسليم المدينة سنة 552هـ/ 1157م، مقابل الأمان[94]، فدخلها السيد أبو سعيد صلحا ورتب الأمور فيها، ثم اتجه الى غرناطة، ليدخلها في نفس السنة[95].

وفي سنة 556هـ/1160م،عبر السيد أبو سعيد الى المغرب لمقابلة والده، فاستغل ابن همشك[96]الفرصة، وهاجم غرناطة(Granada) وتمكن من دخول المدينة بمساعدة اليهود، وقام بمحاصرة الحامية الموحدية في القصبة الرئيسية[97]، وتدل هذه الحادثة على امتلاك السيد أبو سعيد مقدرة كبيرة في الحفاظ على الوجود الموحدي في الأندلس، وخشية الثوار منه، بحيث إن ابن همشك، انتظر حتى عبور السيد الى مراكش لينفذ مؤامرته باحتلال غرناطة(Granada).

ولما علم السيد أبو سعيد بالأمر، عاد مسرعا على الفور الى الأندلس في جيش لإنقاذ الحامية الموحدية المعتصمة في غرناطة وأعادتها الى النفوذ الموحدي[98]، وقام بالاجتماع فور وصوله مع القادة الموحدين القادمين من اشبيلية، وتم الاتفاق بالسيرالى مكان يعرف بـ(مرج الرقاد)(A plain lie)[99][100]، وكانت تحركات السيد ابو سعيد متسرعة ومكشوفة امام خصومه الذين كانوا يعسكرون في الجهة المقابلة لتواجد الجيش الموحدي، وضمت قوات ابن همشك وابن مردنيش وحلفاؤهم من الأسبان بقيادة الملك الأقرع(الفارودريكيت)(ALVAR RODIGUA)، وجانبه ايرمانكو السابع(MENGANDVALL)،ويسمى القمط[101]،وأخوه كوسيران دوسال (CUCERAND DE SALE)[102]،وهؤلاء الحلفاء كانوا مستعدين تمام الاستعداد للمواجهة[103]، ودون سابق إنذار وحيطة اصطدم السيد أبا سعيد بقواته مع ابن مردنيش وحلفائه في منطقة مرج الرقاد[104]، مما أدى الى هزيمته الساحقة أمامهم، وهرب ناجيا بنفسه الى مالقة (Malaga)[105]، بعد أن فقد خيرة جنده بين الأسر والغرق والقتل[106].

ولم تعطينا المصادر معلومات تفصيلية عن الأسلوب الذي اتبعه الفريقان المتحاربان، وما هي الظروف التي ساعدت على هزيمة السيد أبو سعيد المفاجئة أمام الأسبان وحلفائهم، ولكن يمكن لنا نعزو سبب الهزيمة يعود الى تهوره وتسرعه واستهانته بقوة خصومه وعدم انتظاره لوصول امدادت أضافية من الموحدين،وبالتأكيد فان قراءته الخاطئة للمعركة، أسهمت في هزيمته الوحيدة في حياته والتي أعطته عبرة بالغة بحيث انه تفادى تكرار هذه الحادثة.

واستقر السيد أبو سعيد في مالقة منتظرا قدوم الامدادت العسكرية من المغرب والتي قادها السيد أبي يعقوب[107]، من اجل التصدي لابن مردنيش[108]، وبعد أن تم اللقاء بين الأخوين في المدينة، سار الجميع بحذر ويقظة[98]، وتولى السيد أبو سعيد، قيادة فرقة من الجيش الموحدي،الذي وصل الى مكان يعرف بـ(وادي حدارة)[110]، حيث كان يعسكر ابن مردنيش في الجهة المقابلة للوادي[111]، ثم تقدم السيد أبو سعيد الى نهر شنيل[112]، وقام بمباغتة قوات ابن مردنيش في 28 رجب سنة557هـ/1161م[113]، مستخدما أسلوب الهجوم المفاجئ المعتمد على عنصر المباغتة، واستغفال الخصم لإيقاع اكبر الخسائر الممكنة في صفوفه، ويمنعه من أعادة تنظيم أفراده، حيث هاجم أعدائه فجرا[114]، مما سبب إرباكا واضحا لقوات ابن مردنيش التي هربت دون وعي ونظام حيث بدا يتساقط أفرادها في النهر[115]، أما بالنسبة لابن مردنيش فقد هرب بما تبقى من قواته الى شرق الأندلس بعد أن كان يراقب الموقف من الضفة الأخرى من النهر[116]، ومن نتائج هذه المعركة عودة السيد أبا سعيد الى غرناطة، ومقتل العديد من القادة الأسبان وعلى رأسهم الملك الأقرع النصراني(alvar radrrgacl)[117].ويلاحظ أن السيد أبا سعيد تمكن من تعويض هزيمته السابقة أمام ابن مردنيش في مرج الرقاد، واستطاع تجاوز أخطاءه السابقة التي سببت تلك الهزيمة، مما عزز مكانته عند والده عبد المؤمن، وأخيه أبي يعقوب بعد تولية للخلافة كما انها ساهمت في صقل موهبة السيد أبو سعيد الحربية في الأندلس.

لذا نجد السيد أبا سعيد يشارك الى جانب الخليفة أبو يعقوب في قمع ثورة غمارة [118]،في معاقلهم الحصينة سنة 558هـ/ 1162م[119]، وتمكن من إحباط هذه الثورة وفرض الطاعة على هذه القبائل[120].

وتبين لنا من مشاركة السيد أبا سعيد قي قيادة الجيوش الموحدية في الأندلس والمغرب، بأنه كان يتمتع بثقة أخيه أبي يعقوب بقدراته العسكرية بحيث يستدعيه من جبهة الأندلس رغم أهميتها لمواجهة تمرد غمارة الذي شكل خطر كبير على الخلفاء الموحدين .

وفي سنة 560هـ/ 1164م، قاد السيد أبو سعيد قوات الموحدين لمواجهة ابن مردنيش بقواته البالغة (13) الف مقاتل معظمها من الأسبان في موقعة الجلاب،على بعد أميال من مرسية[121]، فتمكن السيد من هزيمة ابن مردنيش الذي هرب من ميدان المعركة ودخل المدينة مستعدا للحصار[122]، وكتب السيد أبو سعيد بالفتح الى أخيه أبي يعقوب[123]، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل قام بحصار مرسية منتظرا قدوم تعزيزات أضافية من الخلافة[124]التي وصلت في سنة 566هـ/1170 م، بقيادة السيد أبا حفص[125]، فانضم السيد أبو سعيد بقواته الى هذه الحملة المتجهة الى شرق الأندلس وخصوصا مرسية[126]، فقام السيد أبو سعيد بمحاصرة مدينة قيجاطة[127]، ودخلها بسرعة [128] وأرسل مجموعة من قواته للإغارة على أملاك ابن مردنيش في المنطقة، وسيطر على حصن الفرج[129]، وعاد مرة أخرى لحصار مرسية حصارا شديدا، وتمكن من هزيمة قوة من الأسبان لنجدة ابن مردنيش[130]، ثم اتجه الى فتح لورقة[131]، واسكن فيها قوة من الموحدين[132]، وعاد بعدها ليرافق أخاه السيد أبو حفص في متابعة الحصار ،حتى تم تسليم المدينة للجيش الموحدي[133]، وبذلك ساهم السيد أبو سعيد مساهمة كبيرة في إخماد هذه الثورة التي شغلت الموحدين طيلة 25 عاما، وفقدوا فيها خيرة جنودهم والتي كان من المفروض أن توجه لمقاتلة الممالك الاسبانية المعادية للمسلمين بدلا من الاقتتال الداخلي.

وفي سن 567هـ/1171م، شارك السيد أبا سعيد في قيادة الحملة العسكرية الكبرى التي قادها الخليفة أبو يعقوب لفتح غرب الأندلس[134]، وأسندت له قيادة فرقة الاستطلاع قوامها 12 الف مقاتل[135]، وتمكن من فتح حصن يقع على مشارف مدينة "ابذة"(ubeda) واسر جميع سكانه وهدمه[136]، واصطدم مع حامية المدينة وتمكن من هزيمتها الى داخل المدينة[137]، فقرر السيد أبا سعيد إن يعسكر بقواته على الجبل المطل على المدينة منتظرا قدوم الخليفة أبو يعقوب[138]، ألا أن الحملة فشلت لأسباب تتعلق بالظروف المناخية واختلاف بين قادة الجيش[139].

وفي سنة 568هـ/1172م، تصدى السيد أبو سعيد لهجوم قام به القائد القومس الأحدب[140]، الذي هاجم اشبيلية (sevill) ومنطقة الوادي الكبير، ومدينة استجة(ecija)[141][142]، مما دفعه لمواجهته بالقرب من قلعة رباح[143][144] (calarrave lavieja)،استغل السيد أبو سعيد عدم انتباه القومس لوجوده ،حيث تسلق بقواته الجبل المطل على معسكر النصارى دون علمهم [145]،في مناورة حربية بارعة ،كشفت عن إلمامه بفن قتال المرتفعات التي تتطلب إمكانيات قتالية عالية ومهارة قيادية متمكنة قادرة على تحقيق النصر مهما كانت الصعاب ،ثم انقض عليهم بهجوم خاطف على جند القومس متمكنا من قتله مع كبار قادته وهروب البقية[146]،ونتج عن هذا الهجوم تحرير الأسرى المسلمين واسترداد الغنائم التي استولى عليها القومس أثناء عدوانه على أراضي المسلمين، وكان نصرا عظيما[147].

وتبين لنا ،إن السيد أبا سعيد اكتسب خبرة واسعة في محاربة الممالك الاسبانية وصد هجماتها ضد الأراضي الإسلامية،وان نجاحه في هذا الميدان قد دفع الخليفة أبي يعقوب الى استدعاه في سنة 569هـ/1173م،الى المغرب للمساهمة الى جانبه في التصدي لثورة سبع بن منعقاد[148]،الثائر في جبال غمارة [149]، فأسرع السيد في العبور الى المنطقة واشترك في إخماد الثورة في الجبال ،وإحلال السلام والأمن فيها[150].

كانت غزوة غماره أخر معركة اشترك بها السيد أبو سعيد ،آذ انه بعدها أصيب بمرض الطاعون في مراكش وتوفي على أثرها في سنة 571هـ/1175 م[151]

- دور السيد أبو سعيد الإداري والسياسي والحضاري:

اشتهر السيد أبو سعيد بكونه أداريا ناجحا قضى معظم عمره، يتولى أدارة الولايات في المغرب والأندلس منذ نعومة أظافره،فقد تولى أدارة سبتة وطنجة سنة 547هـ/1152 م[152]، بمعاونة عبد الله بن سليمان، وأبو سعيد بن ميمون الصنهاجي[153]، وأضيفت اليها الجزيرة الخضراء سنة 551هـ/ 1156م، ودخل معه في الإدارة أيضا الكتاب ابن طفيل وأبو بكر الباجي [154]، وأبا الحكم بن هردوس[155]، وفي سنة 552هـ/1157م، أضيفت غرناطة الى سلطته [156] وهذه المدن الثلاثة من أهم المناطق الإستراتيجية التي تربط بين شمال المغرب وجنوب الأندلس عن طريق الزقاق الذي يفصل بينهما، وتشكل الممر الرئيس لعبور الامدادت العسكرية الموحدية الى هذه البلاد،فجعلها عبد المؤمن بن علي لابنه السيد أبو سعيد، لإدراكه بأنه أهلا لإدارة هذه المنطقة الحيوية، وإذا أمعنا النظر جيدا في المنطقة التي تولى السيد أبو سعيد أدارتها لتبين أنها تشكل منطقة شاسعة جدا من ولايات الدولة الموحدية، مما أثقل كاهله ألا انه أدى واجبه بصورة صحيحة بدليل بقاءه في منصبه لفترة طويلة. جعل السيد أبو سعيد مقر أقامته في غرناطة (Granada)[157]، وأحيانا في مالقة(malage)،أو قرطبة (Cordova)[158] حسب الظروف العسكرية والسياسية في الأندلس [159]، ويبدو أن السيد أبو سعيد كان دائم التنقل بين هذه المدن الثلاث.

وكان السيد أبو سعيد دائم السفر الى المغرب للقاء والده عبد المؤمن كما حدث سنة 552هـ/ 1157م[160]، وتكرر هذا السفر في عهد الخليفة أبي يعقوب الذي استدعى أخاه السيد آبا سعيد الى مراكش (morocco) سنة 560هـ/ 1164م،[161] والى اشبيلية(Seville)أيام تواجده في الأندلس سنة 562هـ /1166م[162]، وسنة 564هـ/ 1168م[163]، وسنة 567هـ/ 1171م[164]، ولعل السبب يعود الى رغبة الخليفة بالاستئناس برأي أخيه أبي سعيد حول الأوضاع في الأندلس، باعتباره خبيرا بشؤونها لكونه قضى مدة كبيرة في هذه البلاد، أو يكلفه بقيادة جيش أو أن يؤدي مهمة نيابة عنه[165].

أما الولايات التي تولى أدارتها السيد أبو سعيد في عهد أخيه أبي يعقوب، فكانت ولاية غرناطة سنة561هـ/1165م[166]، واستمر فيها حتى عبوره الأخير الى المغرب سنة 569هـ/1173م[167].

أما دوره السياسي، فقد كان محدودا إذ كان ملتزما بكل التعليمات الصادرة من الخلافة في مراكش[168]، لوفائه وأمانته وطاعته للأوامر دون تردد أو أبطاء، وهناك صفة أخرى للسيد أبو سعيد هي احترامه لكل أخوته الذين كانوا أعلى منه في أدارة الدولة وبالذات أخويه أبو يعقوب ولي العهد وأبي حفص الوزير الأول في الدولة الموحدية فلم يطلب الأمر لنفسه .

ونلاحظ ذلك من سرعة إعلانه البيعة لأخيه أبا يعقوب الخلافة سنة558هـ/1162 م، بعد وفاة والده عبد المؤمن مباشرة ولم يتردد أو يتأخر كما فعل بعض أخوته الآخرين[169]، ولا يمكن اخذ الاعتبار لما ردده بعض الباحثين [170]، عن امتناعه عن بيعة أبي يعقوب بالخلافة حتى سنة 560هـ /1164م، لأنه قول لا تعضده الروايات التي أكدت أن السيد أبا سعيد ساهم مع الخليفة أبي يعقوب في قمع ثورة غماره سنة558هـ/1162م[171]، فكيف يمتنع عن بيعة الخليفة ويشارك في قيادة جيشه

أما عن دور السياسي للسيد أبو سعيد في الأندلس فكان غير واضح المعالم فقد اقتصر على عقد معاهدات مع الممالك الاسبانية كما حدث سنة566هـ/ 1170م[172]،عندما عقد السيد أبو سعيد صلحا مع ابن الرنك(البيوج)[173](الفونسو هريكيز((Alfonse enriquez))، وقد أمضى الخليفة هذا الصلح ووافق عليه[174]. ولعل السبب كان نتيجة لمنحه صلاحيات واسعة في هذه البلاد من قبل الخليفة أبي يعقوب.

وإذا كان الدور السياسي للسيد أبو سعيد محدودا، فان دوره الحضاري كان بارزا ومجيدا تتطلع فيها أبو سعيد لان يسهم فيه أسهاما يقلد فيها انجازات أبيه عبد المؤمن الحضارية، فقد أوكل اليه أباه عبد المؤمن سنة 552هـ/1157م، بناء مدينة عسكرية بحرية في سفح جبل طارق[175][176]، وأمره فيها أن يبني فيها القصور والدور والمنازل فضلا عن الجوامع لإقامة الصلاة[177]، وتعد واحدة من المعاقل الحصينة الفريدة من نوعها التي اقامها الموحدين في بلاد الأندلس.

بدا السيد أبو سعيد في البناء في سنة 552هـ/ 1157 م، بإنشاء قصر لوالده ، وأحاطه بقصور لأخوته السادة والحق به ديارا ومنازل اقطعها الى أعيان الموحدين ووجهاء البلاد بالإضافة الى الجامع الذي يقع في وسط المدينة[178]، وقد أحاط جميع هذه المباني بسور يدخل اليها من باب واحد هو باب الفتوح[179]، وكل هذه الأعمال العمرانية التي قام السيد أبو سعيد كانت حسب توجيهات والده عبد المؤمن وأوامره، وأشراف من أخيه أبي يعقوب ولي العهد[180]. واستعان السيد أبا سعيد بأمهر المهندسين الأندلسيين أمثال الحاج يعيش المالقي[181][182]، الذي قام بناء الرحى التي تطحن الأقوات بواسطة الريح في أعلى جبل طارق وتعد من أقدم الرحى في التاريخ التي تعمل بواسطة الرياح[183].

أكمل السيد أبا سعيد بناء مدينة جبل طارق خلال ثلاث سنوات ،إذ اكتمل بنائها عند عبور عبد المؤمن الى الأندلس سنة 555هـ/1160م[184]، وإذا علمنا أن المشاريع العمرانية تحتاج الى وقت طويل ومتابعة دقيقة لتفاصليها ،لأدركنا طبيعة المشاق التى تحملها السيد أبو سعيد في انجاز هذا الصرح الحضاري العظيم.

ويروي ابن صاحب الصلاة[185] إن السيد أبا سعيد قام بحملة تعمير واسعة في قرطبة سنة557هـ/ 1162م، أثناء ولايته عليها بقوله:"وأقام السيد أبو سعيد بقرطبة على الحالة المأمور بها فزادها تمصيرا ومهدها تمهيدا وتبشيرا...."ولم يقتصر الأمر على ذلك بل شملت اصلاحاته مدينة غرناطة،[186] يذكر أن الإصلاحات المشار اليها أعلاه كانت في غرناطة، ويمكننا القبول بكل الروايتين عل اعتبار إن السيد كان يتولى أدارة قرطبة وغرناطة في إن واحد.

وفي سنة 561هـ/1165م، ساهم السيد أبو سعيد في توسيع العلامة الموحدية(الحمد الله وحده)، ونشرها في المكاتبات الرسمية في الأندلس[187]، إن هذه الرواية تعطينا دلالة واضحة على مدى الثقة الكبيرة التي يحظى بها السيد أبو سعيد في البلاط الموحدي بحيث يكلف بأداء هذه المهمة المتعلقة بضبط المكاتبات الرسمية وأسلوبها في الأندلس.

وفي مجال الأعمار، قام السيد أبو سعيد ،بإعادة أعمار واسع لمدينة بطليوس[188]، بعد استعادتها من سيطرة الأسبان سنة 566هـ/1170م[189]، و لا نملك تفاصيل واضحة عن الكيفية التي تم فيها أعادة تعمير بطليوس، آذ أن ابن عذارى[190]، الذي أورد الرواية لم يتعمق في التفاصيل مكتفيا بقوله"لأحياء رسمها بعد مماتها"، وعموما فأنها تدلل على حب السيد أبو سعيد للبناء والأعمار في الأندلس مدفوعا برغبته بالاقتداء بسيرة أبيه عبد المؤمن ذلك الرجل الذي انشأ العديد من المنشات العمرانية خلال مدة خلافته[191]

الخـــاتمة

لقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن أجمالها بما يلي:

1- اتفاق المؤرخين والنسابة العرب والمغاربة على صحة نسب السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن كما ذكرنا في ثنايا البحث، واختلافهم حول عروبة بني عبد المؤمن أو انتمائهم للمغاربة، وربما يعود السبب الى اختلاط الأنساب بين القبائل بحكم الجوار وطول الإقامة وهي ظاهرة لازالت موجودة لحد ألان.
2- أن السيد أبو سعيد تربى في بيئة علمية مميزة فقد تخرج من المدرسة الحربية الدينية التي أقامها الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي في مراكش، فنهل منها العلوم الدينية والإدارية والعسكرية، أهلته ليكون بمستوى المسؤولية لقيادة الجيش وإدارة الولايات التي أسندت اليه كما رأينا ذلك بوضوح في هذا البحث.
3- تولى السيد أبي سعيد قيادة الجيوش الموحدية في الأندلس تارة، وأخرى كان يقود البعض منها تحت قيادة أخويه أبي يعقوب أو أبي حفص، وقد تراوحت مهارة السيد أبي سعيد العسكرية بين النجاح الباهر أو الهزيمة، والسبب يعود لظروف المحيطة بالأندلس في تلك المدة ،واختلاف الخصوم وتعددهم من الأسبان الى حركة بني مردنيش وغيرها، ويمكننا القول بان السيد

أبي سعيد قد ساهم في الحفاظ على الوجود الإسلامي في الأندلس من خلال قيامه بتحرير مدن أندلسية مثل المرية وبطليوس وغرناطة وغيرها.

4- أسندت للسيد أبي سعيد أدارة ولايات أندلسية عديدة أمثال غرناطة والمرية واشبيلية وقرطبة والجزيرة الخضراء بالاضافة الى مدينة سبته المغربية، وهي ولايات بمجموعها تشكل مساحة كبيرة من ولايات الدولة الموحدية تدلل على المقدرة الإدارية الناجحة لأبي سعيد، ومدى الثقة التي يتمتع بها في البلاط الموحدي طوال حياته.

5- في الجانب السياسي نلاحظ، قلة المعلومات التاريخية حول هذا الدور،ويعود السبب في الحقيقة الى عزوفه في الدخول في هذا المجال مما قد يؤدي الى المشاكل في بيت عبد المؤمن بن على بخلاف بعض إخوته الآخرين الذين حاولوا مواجهة الخليفة أبي يعقوب، كانت نتيجتها الفشل، ولعل السبب الأهم حب السيد أبي سعيد لأخويه الخليفة أبي يعقوب وأبي حفص الوزير الأول في مراكش، وانشغاله في أدارة الولايات الأندلسية.

6- كان للسيد أبي سعيد ولع بالبناء دفعه الى الأشراف على المشاريع العمرانية في الأندلس منها بناء مدينة الفتح في الجزيرة الخضراء وتوسيع المسجد الجامع في اشبيلية، وإعادة أعمار مدينة بطليوس ،وهو بذلك اقتفى اثر أبيه عبد المؤمن الذي عرف بكونه واحدا من أعظم بناة الحضارة في المغرب والأندلس.

- الهوامـــش :

(1) ابن صاحب الصلاة،عبد الملك، المن بالإمامة،(ط3)، تحقيق:عبد الهادي التازي،دار الغرب الإسلامي،(الرباط،1987م).
، ص85،ابن القطان،حسن بنعلي الكتامي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، ص206، ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب،2 /89، ابن آبي زرع ،علي بن عبد الله، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،ص193، ابن الخطيب،محمد بن عبد الله التلمساني، اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية،،(ط2)، دار الأفاق،بيروت،1978م، ص32.

(2) البيذق، أبو بكر الصنهاجي،أخبار المهدي بن تومرت، دار المنصور للطباعة،الرباط،1971م،ص21-22، وينظر: ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1)، شرح وتعليق: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية،بيروت،2003م،96/1.

(3) كومية: من قبائل البتر المغربية كثيرة العدد كان موطنها الأصلي في المغرب الأوسط وهاجرت الى المغرب الأقصى بعد نجاح عبد المؤمن بن علي في تأسيس دولة الموحدين، آذ انه ينتمي اليهم بحكم الجوار والحلف، وكانت الهجرة ذات هدف سياسي وعسكري بحت، ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،154/6، منصور،عبدالوهاب، قبائل المغرب، مطبعة الملكية،الرباط،1968م،ص309.

(4) زناتة: اسم لقبائل شتى من البربر ينسبون الى زانا بن يحيى بن ضري ومساكنها منتشرة في كل بقاع المغرب العربي، ينظر: ابن خلدون،العبر،23/6.

(5) ابن خلدون ،العبر،154/6.

(6) أخبار المهدي، ص22.

(7) الادارسة: يرجع نسبهم الى إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليهما السلام)،الذي تمكن من تأسيس دولة في المغرب الأقصى عاصمتها فاس، بعد فشله في الثورة ضد العباسيين سنة169هـ/ 786م، وأصبحت من أهم الدول التي ساهمت في النهوض الثقافي والحضاري في المغرب، ينظر: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص15-38، طه،عبد الواحد ذنون وآخرون، تاريخ المغرب العربي،(ط1)دار المدار الإسلامي،ليبيا،2004م، ص 161-162 .

(8) تلمسان:قاعدة المغرب الأوسط، واهم مدنه تبعد عن وهران مرحلتان،تحيط بها العديد من المدن الصغيرة مثل ارشقول،قلعة ابن الجاهل ،وغيرها،وصفت بكونها مدينة كبيرة كثيرة الخيرات واسعة الأسواق كانت محط لكل التجار،للتفاصيل أكثر ينظر:البكري،عبد الله بن عبد العزيز،المسالك والممالك،(ط1)،تحقيق:جمال طلبة،دار الكتب العلمية،بيروت،2003م،259/2-262.

(9) مطماطة : من بطون قبائل زناتة المغربية، كانت مساكنهم في المغرب الأوسط، ينظر: مؤلف مجهول،الاستبصار في عجائب الأمصار،: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية،بغداد،1985م، ص46.

(10)البيذق، أبو بكر الصنهاجي، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الصحابة،، تحقيق:عبد الوهاب مرجان، دار المنصور،الرباط،1971م،ص 13-14، أخبار المهدي، ص 23-24.

(11) المغرب الأوسط: مصطلح يطلق على المنطقة الواقعة بين افريقية وبلاد المغرب الأقصى، وتبدأ من بجاية شرقا حتى وادي أم الربيع، ويشمل الجزائر الحالية التي كانت تشمل تلمسان في العصور الإسلامية، البكري،المسالك والممالك،259/2، للتفاصيل: ينظر: عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ، دار المعارف،القاهرة،1979م ،61/1.

(12) علام، عبد الله علي،الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، مصر،1971م،ص84.

(13)عبدالواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب،،(ط 2)،وضع حواشيه:خليل المنصور، دار الكتب العلمية،بيروت،2005م،ص139.

(14) المصدر نفسه،ص139-140.

(15) مؤلف مجهول، مفاخر البربر،(ط1) تحقيق:عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة،الرباط،2005م، ص199.

(16) ابـن عذارى،احمـد بـن محمد،البيـان المغـرب فـي أخبـار الأنـدلس والمغرب،(قسـم الموحـدين)،)(ط1)،تحقيـق:محمد إبـراهيم الكناني،وآخرون، دار الثقافة،بيروت،1985م،ص79-80.
(17) مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،،(ط2)، تحقيق:سهيل زكار، وعبد القادر زمانه، دار الإرشاد ،الدار البيضاء،1979م،ص142.
(18) الأنيس المطرب، ص 183.
(19) العبر،6/ 154.
(20) احمد بن محمد بن عثمان،سير أعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين العربي، دار الفكر،بيروت،1997م،1/ 452.
(21) أبو العباس احمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، دار صادر،بيروت، 1994م،129/7.
(22) المراكشي، المعجب، ص139.
(23) ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار الهلال للطباعة،بيروت،1988م،ص90، إذ يقول"إن بعضا من أهل الأنساب يسقط الى أهل نسب أخر بقرابة اليهم أو حلفا أو ولاءا أو الفرار من قومه،فيدعي بنسب هؤلاء، ويعد منهم،..... كأنه التحم بهم، ثم انه يتناسى النسب الأول بطول الزمان، ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر وما زالت الأنساب تسقط من شعب الى أخر ويلتحم قوما بآخرين في الجاهلية والإسلام،من العرب والعجم والبربر"
(24) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب،ص138، مؤلف مجهول، مفاخر البربر،ص199.
(25) ابـن الأثير،علـي بـن محمد الجـزري، الكامـل فـي التـاريخ ط3)، مراجعـة وتصـحيح: محمد يوسـف الـدقاق، دار الكتـب العلمية،بيروت،1998م،14/9، ابن عذارى، البيان المغرب، ص50، البيذق، أخبار المهدي،ص76-77،السلاوي،احمد بن خالـد الناصـري، الاستقصـا لأخبـار المغـرب الأقصـى،(ط1)،اعتنـى بـه:محمد عثمـان،دار الكتـب العلمية،بيروت،2007م،1/280،278،260.
(26) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص85، ابن خلدون ،العبر،282/1.
(27) ابن عذارى، البيان المغرب، ص94، السلاوي، الاستقصا،260/1.
(28) البيذق،اخبار المهدي،ص22، المقتبس من كتاب الانساب،ص13-14.
(29) ابن سعيد، المغرب، 111/2-112.
(30) احمد بن محمد التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان بن الخطيب،(ط1)، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر،بيروت،1998م، 105/5.
(31) البيان المغرب، ص94.
(32) ابن القطان،نظم الجمان، ص206، المراكشي، المعجب، ص14، ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب،ص138.
(33) ابن عذارى، البيان المغرب، ص136، ابن خلدون، العبر،284/6، السلاوي،الاستقصا،280/1.
(34) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص151.
(35) مـراكش: عاصـمة الـدولتين المرابطيـة والموحديـة، بناهـا أميـر المرابطين،يوسـف بـن تاشفين،سـنة 458هـ/ 1065م،وأصبحت عاصمة للموحدين طيلة عهدهم،بينها وبين جبال درن20 ميلا،وتبعد عن وادي تنسفيت ثلاثة أميال،وتحيط بها الحدائق والبساتين وتعد واحدة من أهم المدن المغربية من الناحية الحضارية، ينظر: مؤلف مجهول،الاستبصار في عجائب الأمصار،ص208-209.
(36) ابن الأثير،الكامل ، 114/9، مجهول، الحلل الموشية، ص151، وينظر: اشباخ،يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحـدين،(ط3)، ترجمـة: محمد عبـد الله عنـان، مكتبـة الخانجي،القـاهرة،2002م،51/2، حسن،حسـن علـي، الحضـارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين،(ط1) مكتبة الخانجي، القاهرة،1980م،ص 130.
(37) مؤلف مجهول، الحلل الموشية،ص151،اشباخ، تاريخ الأندلس،52/2.
(38)ابن الأثير،الكامل،114/9،وينظر:عنان،محمد عبد الله،عصر المرابطين والموحدين لجنـة التـأليف والنشر، القـاهرة،1988م،ص 403.
(39) ينظر: حسن، الحضارة الإسلامية، ص136.
(40) مؤلف مجهول،الحلل الموشية ،ص150-151.
(41) وفيات الأعيان،130/7
(42) المعجب، ص179.
(43) سبتة: مدينة مغربية تقع على البحر المتوسط على الزقاق، وتقابل الساحل الاسباني في الضفة الأخرى من البحر، ويحيط بها البحر من الشرق والشمال وجهة القبلة، وهي من المدن القديمة، ينظر: البكري، المسالك والممالك،(ط1)،2/285-286.
(44) طنجة: من مدن المغرب، تقع على ساحل البحر المتوسط وهي تقابل الجزيرة الخضراء في الطرف المقابل ،وهي من المدن القديمة في البلاد، تبعد عن سبتة مسافة يوم واحد، مشهورة بالخصب، ينظر، ياقوت الحموي،شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي، معجم البلدان،دار صادر ،بيروت،1977م،43/4.
(45) الجزيرة الخضراء: مدينة تقع في جنوب الأندلس، بينها وبين قلشانة64 ميلا،الى الشرق من شذونة وقبلي قرطبة، وتبعد عن جبل طارق ستة أميال، بينت على مرتفع عال يشرف على البحر ومحاطة بالخنادق ومحصنة،اتخذت دارا لصناعة السفن الأندلسية أيام الخليفة الأموي المستنصر بالله(350هـ- 366 هـ) (961 م-976 م)، ينظر: الحميري، صفة الأندلس،

منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: ليفي بروفنسال، لجنة التأليف والنشر،القاهرة،1937م ،ص73-74.

(46) المقري، نفح الطيب،113/5.

(47) احمد بن عبد الملك: احمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن سعيد العنسي، ينتهي نسبه الى الصحابي الجليل عمار بن ياسر(رضي الله عنه)، ولد سنة 520هـ/ 1126م، كان أديبا شاعرا، ينتمي لأسرة بني سعيد المشهورين بالعلم والأدب والنفوذ في الأندلس، ينظر، ابن سعيد، المغرب، 136/2، المقري، نفح الطيب،111/5، الطريفي، يوسف عطا، شعراء المغرب والأندلس،(ط1)،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان،2007.،ص247.

(48) احمد بن الحسن القضاعي: احمد بن الحسن بن احمد القضاعي، من مشاهير كتاب الأندلس، وكان جده لامه القاضي عبد الحق بن عطية، ينظر:المقري، نفح الطيب،13/3-15.

(49) محمد بن مسعدة: أبو يحيى محمد بن علي العامري الكاتب ، شقيق الكاتب أبو بكر بن مسعدة،من الكتاب البارعين في الأندلس، للتفاصيل: ينظر: ابن سعيد،المغرب 90/2.

(50) عبد الرحمن بن مسعدة: أبو بكر عبد الرحمن بن علي العامري الكاتب، من أهل غرناطة، وكان خطيبا بها ومن مشاهير الكتاب فيها توفي سنة 600هـ/ 1203 م، ابن الآبار،محمد بن عبد الله،المقتضب من كتاب تحفة القادم،،(ط3)، تحقيق:إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني،بيروت،1989م،ص140.

(51) أبو الحكم بن هرودوس : أبو الحكم احمد بن هرودوس الأنصاري الكاتب، من أهل حصن مرشانة من إعمال المرية، وسكن مالقة وتوفي في مراكش سنة572هـ/ 1176م، من مشاهير الكتاب والشعراء، ينظر: ابن الآبار، المقتضب، ص107.

(52) عبد الغني بن طاهر: أبو محمد عبد الغني بن طاهر، من أهل غرناطة، مارس الكتابة للسيد أبي سعيد أبان توليه لولاية غرناطة، وبقي معه لمدة معينة ثم تغير عليه السيد أبو سعيد بعد قيامه بمدح أخيه السيد أبي حفص بن عبد المؤمن، مما أدى الى مقتله في ظروف غامضة، ينظر:ابن سعيد،المغرب185/2.

(53) ابن طفيل: أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي،ولد سنة500هـ/1106م،،كان عالما وطبيبا ،وأديبا وشاعرا، ابن الآبار، المقتضب من تحفة القادم،ص125،وللتفاصيل ينظر: ألطريفي،شعراء المغرب والأندلس،ص161.

(54) أبو بكر بن حبيش الباجي: كاتب أندلسي، الباجي المولد، وأقام في مدينة مرتلة، التقى بعبد المؤمن في تلمسان، وانضم الى الموحدين بعد ذلك، للتفاصيل: ينظر: ابن خلدون، العبر،212/6.

(55) عثمان بن ميمون الصنهاجي: من أهل طبقة الخمسين الموحدية، رافق عبد المؤمن في فتحه لبلاد افريقية، كما رافق السيد أبي يعقوب في حملته على الأندلس، ينظر، السلاوي،الاستقصا،132/1.

(56)أبو عبد الله بن سليمان: محمد بن سليمان من أهل تينملل في السوس الأقصى من أصحاب المهدي بن تومرت العشرة، وكان يؤم المصلين بأمر المهدي، ومن الذين ساندوا عبد المؤمن في تولية خلافة الموحدين، ينظر:ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص199،المراكشي،المعجب، ص338،194، ابن القطان، نظم الجمان، ص79.

(57) أبو يحيى بن بخيت: من أعيان الموحدين، ومن طبقة الخمسين من أصحاب المهدي، وقد صحب السيدين أبي حفص وأبي سعيد في الحملات العسكرية والإدارة السياسية في الأندلس، ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص279، ابن خلدون، العبر،304/6.

(58) المعجب، ص179.

(59) البيذق، أخبار المهدي، ص54.ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة،ص80.

(60) ينظر: الطريفي: شعراء المغرب والأندلس، ص161.

(61) المصدر نفسه،ص162.

(62) ينظر، ابن سعيد، المغرب ،134/2-136.

(63) حفصة الركونية: حفصة بنت الحاج، من أشهر شاعرات الأندلس في العصر الموحدي،ولدت سنة530هـ/1135م ،من أسرة ذات جاه وثروة ،وتفوقت على نظيراتها، بالأدب والظرف وشعر الغزل، مدحت عبد المؤمن بن علي،فأعطاها قرية الركونية قرب غرناطة، فنسبت اليها، توفيت سنة 589هـ/ 1193 م،ينظر: ابن سعيد،المغرب،111/2-112، المقري، نفح الطيب،113/5.

(64)ابن سعيد، المغرب، 111/2-112، المقري، نفح الطيب،113/5.

(65) المصدر نفسه،112/2،ابن الخطيب،الإحاطة،34/1.

(66) المصدر نفسه،112/2، حيث أورد ابن سعيد،نقلها عنه المقري، نفح الطيب،113/5،الرواية التالية" قال الوزير الكاتب احمد بن سعيد لحفصة الركونية: ما تحبين في ذلك الأسود، وأنا اقدر اشتري لك من السوق بعشرين دينارا خيرا منه".

(67) ابن سعيد، المغرب،111/2-112.

(68) يونس القسطلي: أبو الوليد يونس بن محمد القسطلي،أصله من قسطة أحدى قرى الجزيرة الخضراء ،عرف بحسن الخط فكتب لبعض الولاة، وارتحل الى المشرق، وتوفي سنة576هـ/ 1180 م، ينظر: ابن سعيد، المغرب،250/2، ابن الآبار،محمد بن عبدالله، التكملة لكتاب الصلة مطبعة الشرقية،الجزائر،1919م،ص741، المقري، نفح الطيب،217/5.

(69) الطريفي،شعراء المغرب والأندلس،ص424.

(70) عبد الرحمن السهيلي: عبد الرحمن بن احمد السهيلي، من مشاهير شعراء مالقة، للتفاصيل ينظر: ابن عسكر، أبي عبد الله، وأبي بكر بن خميس،إعلام مالقة،(ط1)،تقديم وتعليق:عبد الله المرغي،دار صادر ،بيروت،1999م ص253.

(71) المصدر نفسه،ص253-254.
(72)ابن عذارى،البيان المغرب،ص94.
(73) اشبيلية: مدينة كبيرة في الأندلس بينها وبين قرطبة مسافة 80 ميلا، من اقدم المدن في هذه البلاد،بنيت أيام يوليوس القيصر، لها أسوار حصينة وجنات فسيحة وأسواق عامرة، ينظر الحميري، صفة الأندلس،ص 18-19.
(74) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص151.
(75) ابن تومرت: محمد بن عبد الله بن تومرت الملقب بالمهدي صاحب دعوة الموحدين الدينية في المغرب، ولد في أسرة نبيلة ذات دين وحسب في قبيلة هرغة وتوفي سنة527هـ/ 1132م، ينظر:البيذق، أخبار المهدي، ص11-45.
(76) مؤلف مجهول ،الحلل الموشية،ص151،وينظر:اشباخ،تاريخ الأندلس،52/2.
(77)ابن الأثير، الكامل،114/9.
(78) المرية: من مدن اقليم البيرة في الأندلس ،فيه مرفأ للسفن والمراكب، بنيت في عهد الناصر الأموي سنة 344هـ/955م، لتكون قاعدة للأسطول الأندلسي، ينظر،الحميري، صفة الأندلس، ص 183-184.
(79) أبو حفص الهنتاني: أبو حفص عمر بن يحيى، الذي كان من ابزر خاصة المهدي بن تومرت وله الفضل في تثبيت أركان الدولة الموحدية، وتمتع بمكانة خاصة لدى خلفاء هذه الدولة وهو جد الملوك الحفصيين في تونس،ينظر،ابن قنفذ القسطيني، احمد بن حسن بن علي، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتعليق: محمد الشاذلي وعبد المجيد التركي،الدار التونسية،تونس،1960 م،ص 66،ص108،،الزركشي، عبد الله بن محمد تاريخ الدولتين تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ،(ط1)، مطبعة الدولة التونسية،تونس ،1289هـ،ص22، القلقشندي،احمد بن علي، صبح الاعشي في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الفكر،بيروت،(د.ت)،130/5-131.
(80) ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص193،السلاوي،الاستقصا،260/1.
(81) ابن الأثير،الكامل،123/9، وينظر:السامرائي،خليل إبراهيم وآخرون،تاريخ العرب في الأندلس،(ط1)، دار المدار الإسلامي، بيروت،2002م، ص266.
(82) ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص193.
(83) ابن الأثير ،الكامل،123/9،وينظر:دندش،عصمت عبد اللطيف،الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين،(ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1988م، ص118.
(84) المصدر نفسه، السلاوي، الاستقصا،260/1.
(85) الفونس السابع: ملك قشتالة الاسبانية،قاد حربا لا هوادة فيها ضد المسلمين في الاندلس،حتى سمي بالفونسو المحارب،حيث كان يغزو الأراضي الإسلامية كل عام، ينظر:اشباخ،تاريخ الاندلس،160/1-178.
(86) ابن مردنيش: محمد بن سعد بن مردنيش، من أشهر ثوار الأندلس ضد الحكم الموحدي، استمر في ثورته لأكثر من خمس وعشرون عاما، واستعان بالأسبان ضد المسلمين، وبعد وفاته اضطر أبنائه الى الاعتراف بالوجود الموحدي في شرق الاندلس، ينظر: ابن الخطيب،محمد بن عبد الله التلمساني، تاريخ اسبانيا الإسلامية المسمى بكتاب أعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام،(ط1)،تحقيق:ليفي بروفنسال،دار المكشوف،بيروت،1956م ص259-262.
(87) ابن الأثير،الكامل،123/9، وينظر: سالم ،عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1982م،ص705.
(88) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص193.
(89) ابن الأثير، الكامل، 123/9،السلاوي،الاستقصا،260/1.
(90) ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص193.
(91) بياسة: من مدن كورة جيان في الأندلس، بينها وبين آبدة فسخان ،احتلها الأسبان سنة 542هـ/ 1147 م،واستعادها العرب سنة552هـ/ 1157م ،ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،518/1.
(92) آبدة: من مدن كورة جيان في الأندلس، وتعرف بآبدة العرب، بناها عبد الرحمن الثاني الأموي، وأتمها ابنه محمد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،64/1.
(93) السلاوي، الاستقصا،260/1.
(94) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص196.
(95) المصدر نفسه،ص192.
(96) ابن همشك: إبراهيم بن محمد بن مفرج،نصراني الأصل،اسلم على يد بني هود ملوك سرقسطة قاد الحروب ضد الموحدين في الأندلس الى جانب ابن مردنيش، وكان عظيم السطوة، شجاعا ، انضم الى الموحدين في أواخر ايامه بعد الخلاف مع ابن مردنيش، ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة،58/1-59.
(97) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص196،ابن الخطيب،الإحاطة،73/2.
(98) ابن الخطيب، الإحاطة،154/1، ابن خلدون، العبر،281/6 .
(99) مرج الرقاد: موقع في ظاهر غرناطة يبعد عنها حوالي (4) أميال، وتسمى حاليا(merrjal)،ينظر،ابن الآبار،الحلة السيراء،258/2، ابن صاحب الصلاة،المن بالإمامة،ص187.
(100) ابن الخطيب،الإحاطة،154/1.
(101) ينظر:عبيدات، الموحدين،ص78.

(102) ابن الخطيب، الإحاطة،154/1.وينظر:
fletcher,Richard Moorish spain,p121.
(103) ابن الخطيب، الإحاطة،154/1، وينظر:عبيدات،الموحدين،ص78.
(104) البيذق، إخبار المهدي،ص8.
(105) مالقة: مدينة تقع على شاطي المحيط الأطلسي في الأندلس، عامرة بأهلها كثيرة الديار، تبعد عن ارشذونة28 ميلا، ومرساها يقع في الجانب الغربي للمدينة، ينظر، الحميري، صفة الأندلس، ص177-178.
(106) ابن الخطيب، الإحاطة،154/1، وينظر: ارسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، 321/3.
(107) أبو يعقوب: يوسف بن عبد المؤمن بن علي، تولى الخلافة بعد والده عبد المؤمن، بلغت الدولة في عهده الى درجة كبيرة من التطور الاقتصادي والسياسي، بحيث أنها فاقت العصور اللاحقة للموحدين، توفي سنة 595هـ / 1198 م، ينظر، المراكشي، المعجب، ص160-173.
(108) ابن الخطيب، الإحاطة،156/1.
(109) ابن صاحب الصلاة،المن بالإمامة،ص492.
(110) وادي حدارة: هو اسم نهر يخترق غرناطة ويتفرع من نهر شنيل وكان يسمى قديما باسم نهر القلزم، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،19/4.
(111) ابن خلدون، العبر،281/6، وينظر: عبيدات ،الموحدون ،ص79.
(112) نهر شنيل: يقع جنوب غرناطة ويسمى بنهر الثلج ومبدؤه من جبل شلير وهو الهابط على مدينة غرناطة ويصب في نهر الوادي الكبير، ينظر: الإدريسي محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1994م،569/2.
(113)ا بن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص210.
(114) ابن الخطيب،الإحاطة،73/2.
(115) السلاوي،الاستقصا،277/1.
(116) ابن الخطيب، الإحاطة،73/2،وينظر: طقوش، محمد سهيل،تاريخ المسلمين في الأندلس،(ط1)، دار النفائس بيروت،2005م،ص535.
(117) عبيدات، الموحدون، ص 79.
(118) غمارة: اسم يطلق بطن من بطون قبائل المصامدة المغربية، الساكنة في الجبال التي سميت باسمها والواقعة على ساحل البحر المتوسط من نواحي سبتة وطنجة الى الغرب من وادي نكور وكانت هذه القبائل مصدر قلق ومتاعب للحكومات المتعاقبة في هذه البلاد، من أشهر بطون غمارة، هي بنو حميد وبنو نال، وبن وزروال، ينظر:ابن خلدون ،العبر،212.
(119) ابن الأثير، الكامل،196/9.
(120) المصدر نفسه،196/9، وينظر، بروفنسال،ليفي، مجموع رسائل موحدية من أنشاء كتاب الدولة المؤمنية،المطبعة الاقتصادية،الرباط،1941م،ص139.
(121) مرسية: قاعدة تدمير، بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم واتخذت مقرا للولاة سنة 216هـ/1034م وتقع على نهر كبير وتبعد عن بلنسية (5) مراحل وعن قرطبة(10) مراحل، ينظر: الحميري صفة الأندلس،ص181-182.
(122) ابن عذارى، البيان المغرب، ص111.
(123) المراكشي، المعجب، ص177، ابن الآبار،الحلة السيراء،259/2-260.
(124) ابن عذارى، البيان المغرب ،ص112.
(125) أبو حفص: هو عمر بن عبد المؤمن بن علي،شقيق الخليفة أبي يعقوب من أمه، يعد من ابرز أولاد عبد المؤمن وأكثرهم نفوذا في الدولة الموحدية وتولى العديد من المناصب الإدارية والعسكرية في المغرب والأندلس، ينظر: البيذق، إخبار المهدي، ص76-77.
(126) ابن خلدون،العبر،82/6، ورغم انه جعلها سنة 561هـ/1165م.
(127) قيجاطة(quoada): تقع في الشمال الشرقي لمدينة جيان الى الشرق من قرباقة، وتسمى أحيانا(قيشاطة)، ينظر:الحميري، صفة الأندلس، ص165.
(128) ابن عذارى، البيان المغرب، ص112.
(129) الفرج(aznal farache): من حصون مدينة طليطلة الواقعة في وادي الحجارة، وكان مسرحا للصراع بين المسلمين والأسبان للسيطرة عليه بسبب أهميته الإستراتيجية، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،266/4.
(130) ابن عذارى، البيان المغرب،ص112.
(131) لورقة: وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير و بها حصن ومعقل محكم،وأرضها جزر لا يرويها ألا ما كدر عليها من الماء فيها أشجار العنب، ياقوت الحموي، معجم البلدان،25/5-26.
(132) ابن عذارى،البيان المغرب ،ص113.
(133) المراكشي، المعجب، ص177.
(134) ابن عذارى، البيان المغرب ،ص112.
(135) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة،ص492، وينظر: عبيدات، الموحدين،ص101.

(136) ابن عذارى، البيان المغرب، ص112، السلاوي، الاستقصا،260/1.
(137) المصدر نفسه،ص112.
(138) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص492.
(139) عبيدات ،الموحدين، ص101.
(140) القومس الأحدب(sancho jimeo): احد القادة الأسبان البارزين في هجماتهم على المسلمين في الأندلس، ويسمى أحيانا بشان منوش ويلقب بابي برذغة ،ينظر:ابن صاحب الصلاة،المن بالإمامة،ص221.
(141) استجة: من قواعد الأندلس الكبرى تقع على نهر شنيل، واسعة الارباض وكثيرة الخيرات، تحوي على أكثر من الف قرية عامرة، وتتصل بقرطبة بين الغرب والقبلة، للتفاصيل ينظر: مؤلف مجهول،تاريخ الأندلس، (ط1)تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية،بيروت،2007م، القسم الجغرافي،ص126.
(142) ابن عذارى، البيان المغرب، ص112.
(143) قلعة رباح: مدينة بالأندلس من اعمال طليطلة،تقع الى الغرب منها، وبين المشرق والجوف ولها عدة قرى ونواح ،ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،23/3.
(144) ابن عذارى، البيان المغرب، ص126.
(145) المصدر نفسه، ص126.
(146) المصدر نفسه،ص126.
(147) ابن عذارى،البيان المغرب،ص126.
(148) سبع بن منعقاد: احد الثائرين ضد الحكم الموحدي في جبال غمارة، ويبدو انه كان زعيما قبليا لهذه القبائل،وقد أشغلت ثورته الموحدين لمدة غير قليلة، ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ص 95، ابن خلدون، العبر،240/6
(149) ابن عذارى، البيان المغرب، ص95.
(150) المصدر نفسه،ص95.
(151) ابن عذارى،البيان المغرب،ص95-96،السلاوي،الاستقصا،280/1.
(152) ابن خلدون، العبر،279/6.
(153) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص151.
(154)ابن أبي زرع، الأنيس، ص194.
(155)) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص151.
(156) ابن عذارى، البيان المغرب، ص93؛ ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص119؛ البيذق،أخبار المهدي، ص76-77.
(157) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص203 ؛ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص32، ابن خلدون، العبر،280/6.
(158) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص140؛ السلاوي،الاستقصا،260/1؛ المقري، نفح الطيب،352/5.
(159) ابن الخطيب، الإحاطة،154/1
(160) المصدر نفسه؛ ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة،ص 119.
(161) ابن عذارى، البيان المغرب، ص124.
(162) المصدر نفسه،ص124.
(163) المصدر نفسه،ص124-125.
(164) المصدر نفسه،ص124-125.
(165) المصدر نفسه،ص125.
(166) السلاوي، الاستقصا 62/1.
(167) ابن عذارى،البيان المغرب، ص95.
(168) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة،ص170
(169) المصدر نفسه،170.
(170) ينظر: عنان،دولة الإسلام، 453/2.
(171) ابن عذارى، البيان المغرب، ص95
(172) المصدر نفسه،ص111-112.
(173) ابن الرنك: هو الفونسو هريكيز(Alfonse enriquez)، وتسميه المصادر صاحب قلمرية، أي ملك البرتغال،لان قلمرية كانت عاصمة البرتغال آنذاك، للتفاصيل، ينظر: ابن الخطيب، تاريخ اسبانيا، ص251.
(174) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص86؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ص112.
(175) جبل طارق: سمي بهذا الاسم نسبة الى القائد طارق بن زياد أثناء عبوره لفتح الأندلس سنة 92هـ/ 711م ويقع على الجزيرة الخضراء ويسمى أيضا بجبل الفتح،للتفاصيل ينظر:الحميري، صفة الأندلس، ص121.
(176) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص119، ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص323.
(177) المصدر نفسه،ص119.
(178) ابن صاحب الصلاة،المن بالإمامة، ص86، بروفنسال، مجموع رسائل موحدية،61-62.
(179) السلاوي ،الاستقصا،2/ 128.

(180) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص323.
(181) يعيش المالقي: من أشهر المهندسين الأندلسيين الذين تالق نجمهم في عهد الموحدين وقد ساهم في بناء معظم المشاريع العمرانية في الأندلس والمغرب، ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص85، مؤلف مجهول، الحلل الموشية،119-120.
(182) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة ،ص133.
(183) ينظر: عبيدات، الموحدون، ص202.
(184) المن بالإمامة،ص141.
(185) المصدر نفسه،ص141.
(186) المصدر نفسه،ص94.
(187) المصدر نفسه، ص112.
(188) بطليوس: من مدن إقليم ماردة في الأندلس، وتبعد عن مركزه (40)ميلا، وتبعد عن اشبيلية ستة أيام وعن قرطبة(6) مراحل وهي حديثة البناء، بناها عبد الرحمن الجليقي، ينظر:الحميري، صفة الأندلس،ص46.
(189) ابن عذارى،البيان المغرب،ص112.
(190) المصدر نفسه،ص112-113.
(191)ينظر: عبيدات، الموحدون، 198-202.

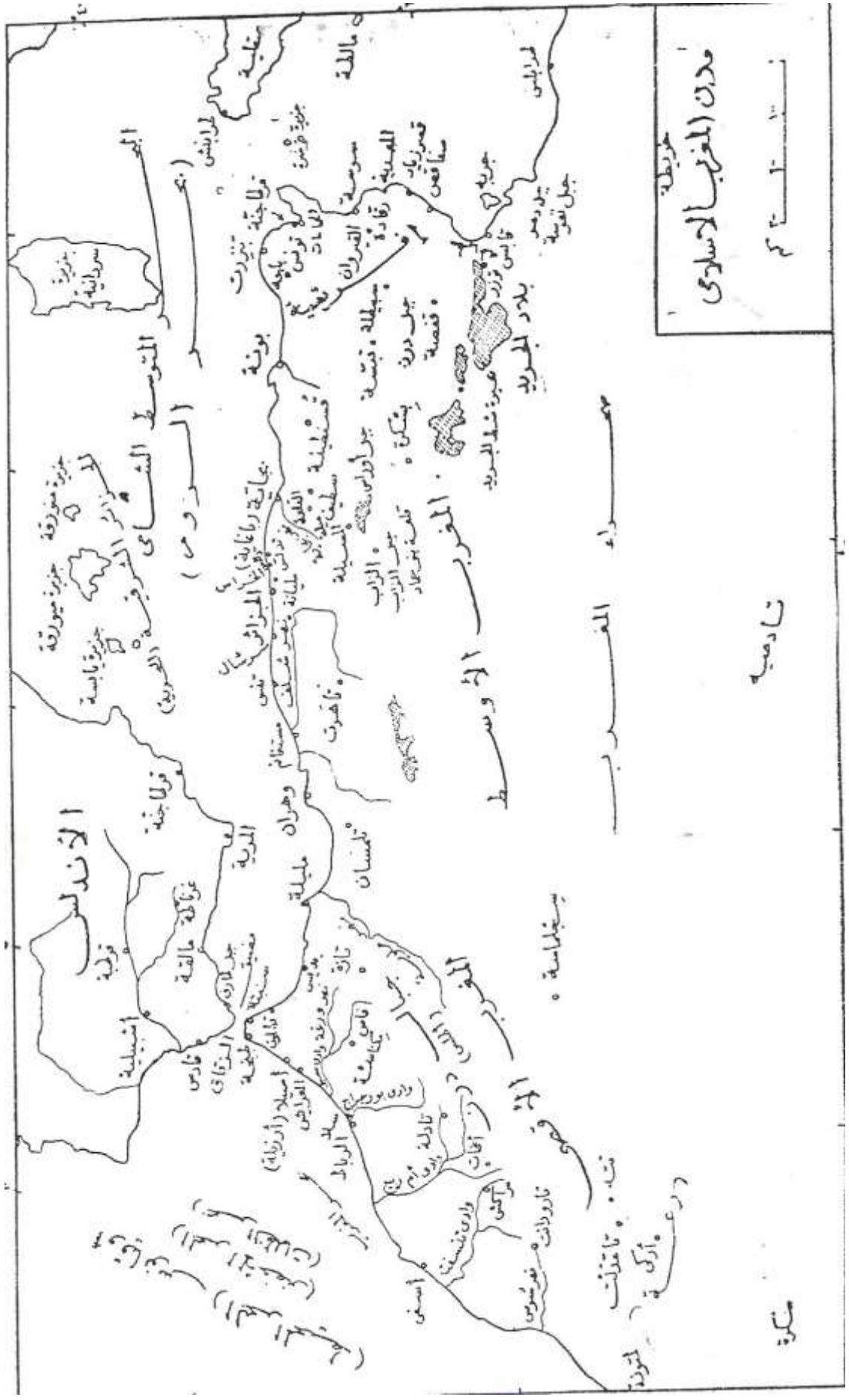
مدن المغرب الاسلامي
خريطة
البحر المتوسط
الأندلس
المغرب الأوسط
المغرب الأقصى
الصحراء
بلاد الجريد
تلمسان
مليانة
وهران
تاهرت
فاس
سجلماسة
تاقدنت
أغمات
بجاية
قسنطينة
تونس
القيروان
المهدية
سوسة
صفاقس
قابس
طرابلس
جربة
بنزرت
سبتة
طنجة
أصيلا
سلا
الرباط
أزمور
آسفي
مراكش
نفيس
أركمان
تنس
شرشال
الجزائر
بونة
سكرة

مصادر ومراجع البحث:

اولا/ المصادر:

- ابن الآبار، محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ/1259م):

1- التكملة لكتاب الصلة، مطبعة الشرقية،(الجزائر،1919م).

2- الحلة السيراء،(ط2)، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف(القاهرة،1985م)

3- المقتضب من كتاب تحفة القادم،(ط3)، تحقيق:إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني،(بيروت،1989م).

-ابن الأثير،علي بن محمد الجزري(ت 630هـ/ 1232م):

4- الكامل في التاريخ،(ط3)، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية،(بيروت،1998م).

- الإدريسي، محمد بن عبد الله (ت 560هـ/1164م):

5- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية(القاهرة،1994م).

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (487هـ/ 1094م):

6- المسالك والممالك، (ط1)، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية،(بيروت،2003م).

- البيذق، أبو بكر الصنهاجي (ت في القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي)

7- أخبار المهدي بن تومرت، دار المنصور للطباعة،(الرباط،1971م).

8- المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الصحابة، تحقيق:عبد الوهاب مرجان، دار المنصور،(الرباط،1971م).

- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1394م)

9- صفة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: ليفي بروفنسال، لجنة التأليف والنشر،(القاهرة،1937م).

- ابن الخطيب، محمد بن عبد الله التلمساني (776هـ/ 1374م):

10- الإحاطة في أخبار غرناطة،(ط1)، شرح وتعليق: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية،(بيروت،2003م).

11- تاريخ اسبانيا الإسلامية المسمى بكتاب أعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام،(ط2)، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت،1956.

12- اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية،(ط2)، دار الأفاق،(بيروت،1978م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(808هـ/1404م):

13- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،(ط2)، دار الكتب العلمية، (بيروت،2003م).

14- المقدمة، دار الهلال للطباعة،(بيروت،1988م).

- ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد(681هـ/1282م):

15- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، دار صادر،(بيروت، 1994م).

- الذهبي،احمد بن محمد(748هـ/1382م):

16- سير أعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين العربي، دار الفكر،(بيروت،1997م).

- ابن أبي زرع،علي بن عبد الله (ت بعد سنة726هـ/1326م):

17-الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة،(الرباط،1972م).

- الزركشي، عبد الله بن محمد(ت894هـ/1488م)

18- تاريخ الدولتين تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ،(ط1)، مطبعة الدولة التونسية،(تونس ،1289هـ).

- ابن سعيد، علي بن موسى(685هـ/1286م):

19-المغرب في حلي المغرب،(ط1)، وضع حواشيه: خليل المنصور،دار الكتب العلمية(بيروت،1997م).

- السلاوي،احمد بن خالد الناصري(ت بعد عام1250هـ/1834م):

20- الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى،(ط1)،اعتنى به:محمد عثمان،دار الكتب العلمية،(بيروت،2007).

- ابن صاحب الصلاة،عبد الملك(ت594هـ/1197م):

21 - المن بالإمامة،(ط3)، تحقيق:عبد الهادي التازي،دار الغرب الإسلامي،(الرباط،1987م).

- ابن عذارى، احمد بن محمد(ت667هـ/1268م):

22- البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب،(قسم الموحدين)(ط1)،تحقيق:محمد إبراهيم الكناني،وآخرون، دار الثقافة،(بيروت،1985م).

- ابن عسكر، أبي عبد الله، وأبي بكر بن خميس (ت636هـ/1297 م)

23- إعلام مالقة،(ط1)،تقديم وتعليق:عبد الله المرغي،دار صادر ،(بيروت،1999م).

- ابن القطان ،حسن بن علي الكتامي (ت628هـ/1230م)

24- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، (الربط،1990م).

- القلقشندي، احمد بن علي(ت821هـ/ 1418م):

25- صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الفكر،(بيروت،(د.ت)).

- ابن قنفذ القسطيني، احمد بن حسن بن علي(ت810هـ/1407م):
26- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتعليق: محمد الشاذلي وعبد المجيد التركي،الدار التونسية، (تونس،1960 م).
- مؤلف مجهول،(القرن السادس الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي):
27-الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية،(بغداد،1985م).
-مؤلف مجهول (بعد سنة 707هـ/ 1307م)
28- تاريخ الأندلس، (ط1)تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية(بيروت،2007).
- مؤلف مجهول(القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)
29- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،(ط2)، تحقيق:سهيل زكار، وعبد القادر زمانه، دار الإرشاد ،(الدار البيضاء،1979م).
- مؤلف مجهول (ت بعد سنة 712هـ/ 1312م)
30- مفاخر البربر، (ط1) تحقيق:عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة،(الرباط،2005م).
- المراكشي،عبد الواحد بن علي(ت637هـ/1249م)
31- المعجب في تلخيص أخبار المغرب،(ط 2)،وضع حواشيه:خليل المنصور، دار الكتب العلمية،(بيروت،2005م).
- المقري،احمد بن محمد التلمساني(1041هـ/1631م):
32- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان بن الخطيب،(ط1)، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر،(بيروت،1998م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي(626هـ/ 1226م):
33 - معجم البلدان، دار صادر،(بيروت،1977م).

ثانيا/ المراجع:

- ارسلان، شكيب:
1- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية،(ط1) دار الكتب العلمية (بيروت،1997م).
- اشباخ، يوسف:
2-تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين،(ط3)، ترجمة: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، (القاهرة،2002م).
- بروفنسال،ليفي،
3-مجموعة رسائل موحدية من انشاء كتاب الدولة المؤمنية، المطبعة الاقتصادية،(الرباط،1941م).
- حسن،حسن علي:
4- الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين،(ط1) مكتبة الخانجي، (القاهرة،1980م).
- دندش، عصمت عبد اللطيف:
5- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين،(ط1)، دار الغرب الإسلامي، (بيروت،1988م).
- سالم ،عبد العزيز:
6- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية،1982م).
- السامرائي،خليل إبراهيم،وآخرون:
7- تاريخ العرب في الأندلس،(ط1)، دار المدار الإسلامي، (بيروت،2002م).
- الطريفي،يوسف عطا:
8- شعراء المغرب والأندلس،(ط1)،الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان،2007).
- طقوش،محمد سهيل:
9- تاريخ المسلمين في الأندلس،(ط1)، دار النفائس (بيروت،2005م).
طه،عبد الواحد ذنون وآخرون:
10- تاريخ المغرب العربي،(ط1)، دار المدار الإسلامي، (ليبيا،2004م).
- عبد الحميد سعد زغلول:
11- تاريخ المغرب العربي، دار المعارف(القاهرة،1979م).
- علام ،عبد الله علي:
12- الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، (مصر،1971م).
- عنان، محمد عبد الله :
13 - عصر المرابطين والموحدين، لجنة التأليف والنشر، (القاهرة،1988م).
- منصور،عبد الوهاب :
14- قبائل المغرب ،مطبعة الملكية، (الرباط،1968م).

ثالثا/المصادر الاجنبية:

1- Fletche ,Richard, Mooris spain ,berkeleyK losangeles, 1984